لماذا؟

بدأ العام الدارسي، ولكن لم تبدأ اجهزة التربية بعد صحوها من سباتها الطويل، وقد يمضي بعض العام او اكثره وقضايا بداية العام تنتظر الحل او الربط.. وقد يبدأ عام جديد ليحمل في طياته مشاكل عام انقضى، وهكذا.

اين الكتب المدرسية؟؟ كان من الواجب حل هذه المشكلة قبل بدأ دخول الطلاب الى صفوفهم مع بداية العام. ما معنى ان يمضي كل هذا الوقت والطلاب يروحون ويجيئون من بيوتهم والمدرسة وكان شغلهم الشاغل هو التدريب على المشي لا الدراسة ؟ ما معنى ان يتسابق الطلاب الى بيوت اولئك الذين سبقوهم في نفس الصفوف في عام او اعوام سبقت علّهم يجدون لديهم بعض الكتب القديمة يسدون بها بعض النقص؟

مامعنى ان يلجأ الطلاب الى نسخ دروسهم في الوقت الذى وصل فيه الانسان الى عصر الطباعة الالكترونية؟

نعم.. لا معنى لكل هذا ابدا سوى ان القائمين على شؤون التربية يصحون متأخرين في بداية كل عام، وبعد التثاؤب الطويل يفكرون في احسن وسيلة للخلاص من المشاكل والعودة الى النوم الطويل.

فلماذا لا يصحو هؤلاء من نومهم السلطاني الطويل؟ ولماذا لا تتحرك مجالس اولياء امور الطلبة لتضع حدا لهذا الاستهتار بمقدرات ومستقبل ابنائهم؟

نعم.. لماذا؟ أيوب صابر

قصة قصيرة

قصة لا تنتهي

محمود يوسف دودين

في ساعة مبكرة من الغسق.. صحى الشيخ سالم من غفوته القصيرة واعتدل بفراشه الممدد امام البيت حيث اعتاد قضاء ليالي الصيف الحارة.. مد يده لكومة الاعشاب الجافة عن قرب. ثم اشعل النار حول ابريق القهوة المنتصب بالموقد.. ارتشف فنجانين منها ثم اتكأ على وسادته ينفث دخان غليونه الذى يعتبر مع ابريق القهوة من اعز الرفاق على نفسه طيلة العمر الذى جاور الثمانين.

استلقى بفراشه ثم دار بنظراته على النجوم المتلألئة.. انها كذلك رفيقات سهره الدائم على مر الليالي المتلاحقة والسنين المتعاقبة وانطلقت افكاره الى الافاق البعيدة بين النجوم.. يستعرض شريط الذكريات الطويل.. قصص كثيرة ومواقف مؤثرة ومشاهد خالدة.. تشده بقوة الى النشوة والسعادة احيانا ثم تدفع بمشاعر الالم والمرارة احيانا اخرى.

انتبه فجأة.. ضباب السحر يبدأ زحفه من خلف الروابي.. وضع عمامته ثم نهض من فراشه فبحث عن معوله ومضى من حينه الى بيارته التي لا تبعد كثيرا عن مسكنه.

وصل البيارة مع بزوغ القمر.. اخذ طريقه بين الاشجار يتفقدها واحدة واحدة.. الضباب يزداد كثافة.. التفافا بالاشجار، يعانقها بحرارة الحب الناصع.. النسيم يزداد حدة، تهفهف له الاوراق الخضراء والاغصان اليانعة راقصة بدلال السعادة ورشاقة الغبطة.. وصل به المسير الى قطعة الخضروات فوقف يغمرها بنظرات الحب والحنان. وتردبذورها تحية الاعجاب والتقدير والوفاء بصمت الخجل والاستحياء عروس تزينت لحبيبها وهي تدرك نقاء الحب وبقدر روعة الجمال.. تناجيه عن قرب.. احبك يا شيخ سالم.. اقدر فيك الاخلاق والبذل والعرق والسهر الدائم.. اتزين لك عن ايمان مطلق بحقك، وقناعة تامة بواجبي..

الفجر والقمر والنجوم الخافتة من خلف الضباب اضعها بين يديك انوارا وضياء وعقود لؤلؤ ومرجان.

تحول في الطريق مع قناة المياه الجارية الى الساقية، وضع المعول والعمامة والمعطف قنوضا.. ثم قام يؤدى الصلاة بصوت رخيم تردد اصداءه الماء والخضراء وقطرات الندى.. انهى الصلاة، فجلس بهدوء واتزان خاشعا.. يتلو صامتا للرب شاكرا ولحيته البيضاء ترتعش مع كل دعاء.

هبات النسيم.. خرير المياه حفيف الاشجار وزقزقة العصافير.. تجتمع في اذنيه انغاما موسيقية عذبة همسات دافئة ترن في اذنيه.. انا الارض.. انا الارض من حولك انا الجسد وانت الروح.. تصنع الحياة العطاء والوفاء.. الحب والامل.. التضحية والخلود.. انا الارض.. وانت الزيتون والليمون.. انت الزهر والطير والتمر.. انت النسيم والضباب والمطر..

جذورك العميقة.. ظلالك الوارفة.. ازهارك المتفتحة.. اغصانك الباسقة.. احيطها جميعا بعين الرعاية الساهرة مع النجم حبا ووفاء.. الحفيف وشذى العطر والتغاريد والخرير.. تدفعني لمزيد العطاء والسخاء بلا حدود.. التقط حبات العرق الطاهرة لافجرها ينابيع وجداول نقية عذبة.. وتنمو الحياة يا عزيزى مع طرقات المعول لاكتنزها رغم الرعود والثلوج والعواصف.. سعادة غامرة.. آمالا مشرقة.. عطاء لا ينضب..

قصتي طويلة يا حبيبي.. اخلصت لي فوهبتك بلا حدود.. ليس هذا كل شيء، فذلك العنوان فقط.. اما المضمون.. فهو طويل طول الدهر، بدايته غدا عندما احتضن رفاتك بحنان الام واضمه برعاية الاب لتبقى روحك مع البلابل تتطاير سعادة غامرة لا تفنى وقناعة ابدية لن تزول.. وسأشهد لك في السماء بانك المخلص الامين.. اما نهاية القصة، فلي معك لقاء طويل اهمس في اذنيك بحكاية كل جبار عنيد.

حركات التحرر الوطني.. وأزمة القيم والاخلاقيات الثورية

تعتبر قضية القيم والاخلاقيات الثورية من القضايا الهامة التي تواجه حركات التحرر الوطني، ذلك لان هذه القضية تشكل احدى الركائز الاساسية التي يعتمد عليها بناء الانسان الثورى الصلب الملتزم بحل قضايا مجتمعة والمستعد دوما للبذل والعطاء من اجل تحقيق التحرر بكافة اشكاله وابعاده.

وتواجه القيم والاخلاقيات الثورية في مجتمعنا ازمة خطيرة تتمثل في الطلاق الحاصل لدى بعض المثقفين الثوريين بين المبدأ والممارسة، فقد غاب عن بال هذه الفئة ان الثقافة الثورية لا تقتصر فقط على الناحية الايديولوجية، بل ان معناها يمتد ليشمل النواحي الروحية والخلقية والنموذج الحياتي الذى يختاره الفرد لنفسه.

وفي ظل غياب هذا المفهوم الحقيقي للثقافة الثورية، تظهر احيانا بعض الانحرافات الفكرية والسلوكية لدى الفئة المشار اليها سابقا، كحلول النفاق الفكرى محل الافكار المبدأية، وحلول الاسلوب الانتهازى في التعامل محل الاسلوب الثورى، ولعل ابرز تلك الانحرافات واشدها خطورة ما نشاهده لدى البعض من اساءة استخدام مفهوم الحرية الاخلاقية، فقد اصبحت هذه الحرية تعني في نظرهم حرية اطلاق العنان للمشاعر الغريزية دون اى رادع او اعتبار للعواطف الانسانية الحقيقية، ولا اريد بهذا القول ان انكر الدور الذى تلعبه الدوافع الغريزية في حياة الفرد، فهذه الدوافع ستبقى واقعا كائنا لدى كل انسان، غير ان ما يميز الانسان الثورى في هذا المجال هو ان تلك الدوافع لا تمارس تأثيرها عليه بنفس الاسلوب الذى تمارسه على الانسان العادى

ان الحرية الاخلاقية التي يطمح الفكر الثورى الى تحقيقها هي تلك القائمة على اسس عقلانية وانسانية، وبهذا المعنى فلا وجود لمثل هذه الحرية خارج حدود الضرورة، وانطلاقا من هذا المفهوم فان الحرية الاخلاقية لا تعني التحرر من الضوابط الخلقية، بل على العكس فان معناها الحقيقي يكمن في الاقتناع بهذه الضوابط والالتزام بها على الصعيدين العام والخاص.

ولا يخفى ما للانحرافات المذكورة من عواقب وخيمة على العمل الثورى، فبالاضافة الى تشويه صورته وصورة رموزه البشرية في اذهان الجماهير، فان هذه الانحرافات تساهم في تكريس الفتور النضالي والاخلاق البورجوازية القائمة على الايديولوجية الفردية.

واذا ارادت الحركة الثورية ان تجنب نفسها اخطار الانحراف، واذا ارادت ان تبني قاعدة جماهيرية عريضة تكون سندا معنويا وماديا لها فانها مطالبة وبالحاح بشن حملة لاهوادة فيها ضد كافة اشكال الانحراف في العمل الثورى، وبالنضال المستمر والدؤوب من اجل تعميق مبدأ الرقابة الذاتية، ومن اجل تحرير الانسان من كافة الظروف التي تعيق تحقيق ارادته وانسانيته.

"مواطنة من طولكرم"

اليوم الاول
من يوميات أم محمود

بقلم بنت القرية

لم يكن الوقت مبكرا حين عادت الى البيت.. كانت تترنح من شدة التعب والاعياء.. وثمة عيون تتسلط عليها من النوافذ والرؤوس تتجه ذات اليمين وذات الشمال بغمزات ساخرة والشفاه لا تنضب عن الحركة

– ام البطل رجعت.

– الظاهر رايحة تزوره..

– يا باى.. يي.. يي.. ندخل على الله وموسى كليم الله.. بتروح جوه لوحدها.. الله يلعن ابوهيك اولاد اذا بتكون هيك آخرتنا من وراهم..

كانت ام محمود ترى وتحس بما يدور في خلد جاراتها في السر والعلن ولم تكن تهتم لما يقال عنها

– "اكراما لخاطر محمود – الله يرضى عليه – والله لدوس على الشوك وامشي على رموش عينيّه" – كانت تقول لجارتها وصديقتها ام ام علي. محمود كان يقول لي: يمه اقناع الناس واصلاح خطاهم بدو وقت طويل وصبر على المصايب والبلاوى اللي بتطلع منهم".

– والله يا ام محمود يا ختي اهل البلد ما صار لهم سيره غيرك انت وابنك.. وبنصحك تحطي راسك بين هالروس وقولي يا قطاع الروس.

– ليه يا ام علي.. ليه.. ليه كل الناس غلطانين الا اهل البلد على حق ؟ محمود واصحابه والشباب غلطانين الا اهل البلد ؟ ومين هم اهل البلد المختار وقرايبه واولاد اخوته ؟؟.

– لا، يا ام محمود انت صديقتي وبتهمني سمعتك، وحكي جاراتك كثير وما بخلصش والمثل بيقول: اذا بدك تفضح حارة دير وراها مرة. (امرأة).

– لا يا ام علي نسوان حارتك ما بخوفن ومش ناقصهن الا يعرفن حقيقتهن وليش عايشات.

وهذا واجبنا احنا يا ام علي سامعتيني.. سامعه.. ايا ام علي ليش ما ترفعي راسك يا ام علي.. وتقولي اني على حق.

جاراتنا بدهن مصارى وذهب ولبس لانهن مش عايشات، ميتات.. ايوه ميتات.. ما فيش عندهن اولاد مثل محمود.. والغيرة قاتلتهن يا خيتي. الغيرة.. الغيرة...

وتطوى ام محمود صفحة من سجل يومياتها.. وابتسامة امل تطوف على شفتيها.. ثم تغمض عينيها وتنام..

كتاب مشبوه

في الاسواق كتاب مشبوه صادر عما يسمى بالمكتب العصرى في القدس كتاب "سبعة اشهر في سجون بغداد" لمؤلفه يونس بحرى المعروف بازدواجية عمالتة لالمانيا النازية وبريطانيا اثناء الحرب العالمية الثانية والكتاب عبارة عن شتائم لرجالات الثورة العراقية وعلى راسهم المرحومين عبد السلام عارف وعبد الكريم قاسم وبه سيل من الشتائم على الشيوعيين والثوريين العرب وبكائيات على رجال العهد الملكي البائد في العراق.

ومن اطرف ما ذكر الكاتب ان